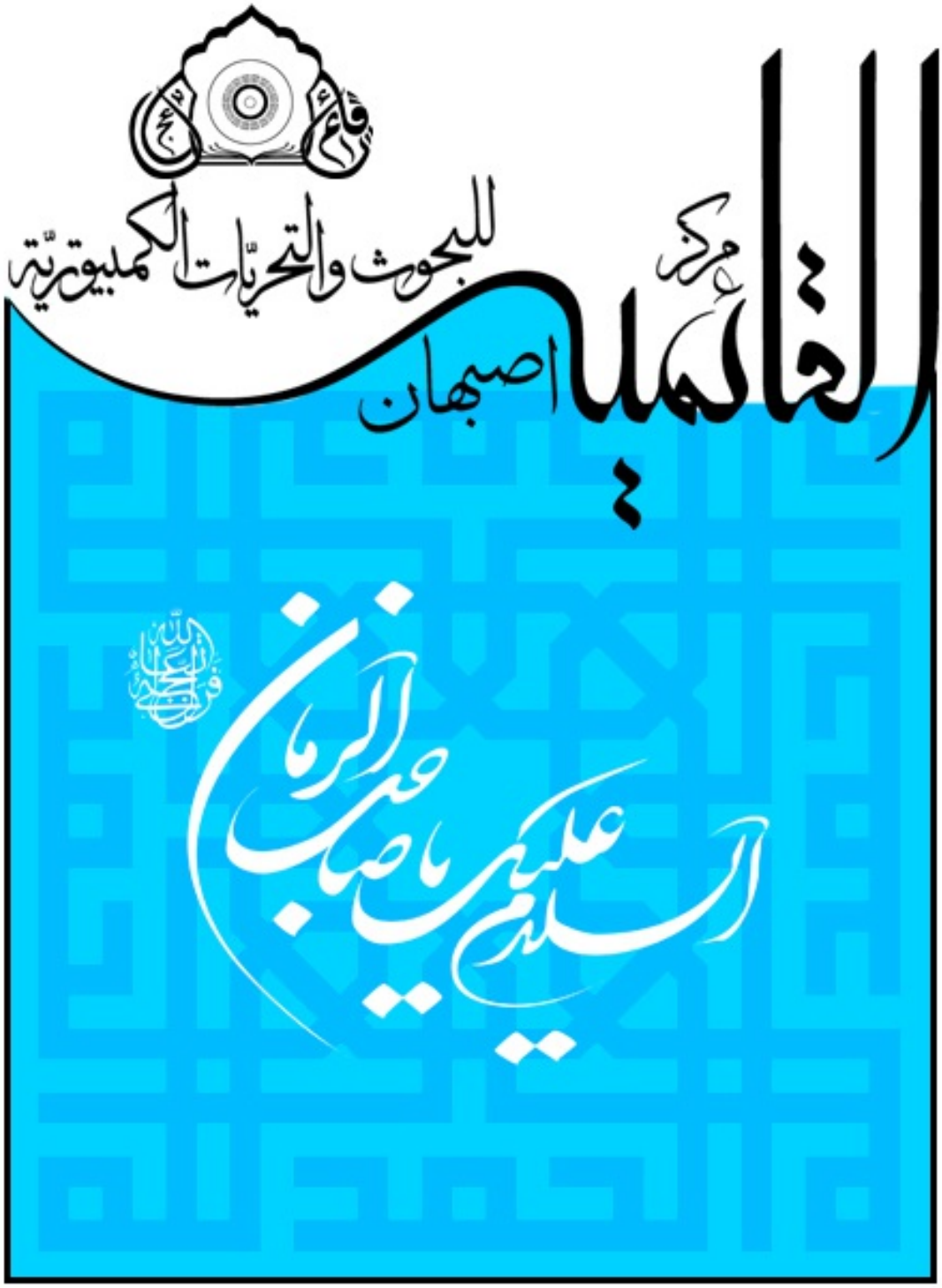

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

مظلومیة الزهراء

۲۸

تالیف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحيم

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء المجلد ۲۸ ----- ۷
اشارة ----- ۷
کلمة المرکز ... ص: ۵ ----- ۷
المطلب الأول: أحادیث فی مقام الزهراء ومنزلتها عند اللّه وعند الرسول ... ص: ۱۱ ----- ۸
اشارة ----- ۸
الحدیث الأول ...: ص: ۱۱ ----- ۸
الحدیث الثانی ...: ص: ۱۱ ----- ۹
الحدیث الثالث ...: ص: ۱۳ ----- ۹
الحدیث الرابع ...: ص: ۱۴ ----- ۱۰
الحدیث الخامس ...: ص: ۱۴ ----- ۱۰
الحدیث السادس ...: ص: ۱۵ ----- ۱۰
الحدیث السابع ...: ص: ۱۵ ----- ۱۰
المطلب الثانی: فی أنّ من آذی علیّاً فقد آذی رسول اللّه ... ص: ۱۹ ----- ۱۱
المطلب الثالث: فی أنّ بغض علی نفاق ... ص: ۲۱ ----- ۱۲
المطلب الرابع: فی إخبار النبی علیّاً بأنّ الأمّة ستغدر به ... ص: ۲۳ ----- ۱۲
المطلب الخامس: ضغائن فی صدور أقوام ... ص: ۲۵ ----- ۱۳
المطلب السادس: فی أنّ قریشاً هم سبب هلاک الناس بعد النبی ... ص: ۲۷ ----- ۱۳
المطلب السابع: لم یروَ من الضغائن والغدر إلّاالقلیل ... ص: ۲۹ ----- ۱۴
المطلب الثامن: أحقاد قریش وبنی أُمیّة علی النبی وأهل بیته ... ص: ۳۷ ----- ۱۶
المطلب التاسع: فی بعض ما کان منهم مع علی والزهراء ... ص: ۴۱ ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
المسألة الأُولی مصادرة ملک الزهراء وتکذیبها ... ص: ۴۳ ----- ۱۹

المسألة الثانیة إحراق بیتها ... ص: ۵۷ ---- ۲۴
اشارة ---- ۲۴
۱- التهدید بالإحراق ...: ص: ۵۸ ---- ۲۵
۲- المجیء بقبس أو بفتیلة ...: ص: ۶۰ ---- ۲۵
۳- إحضار الحَطَب لیحرّق الدار ... ص: ۶۱ ---- ۲۶
۴- المجیء للإحراق ...: ص: ۶۲ ---- ۲۶
المسألة الثالثة: إسقاط جنینها ... ص: ۶۵ ---- ۲۷
المسألة الرابعة: کشف بیتها ... ص: ۷۱ ---- ۳۰
قضایا أُخَر ... ص: ۷۵ ---- ۳۱
کلمة الختام ... ص: ۷۸ ---- ۳۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۳۲

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء المجلد ۲۸

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، سیدعلی، ۱۳۲۶ -

عنوان و نام پدیدآور : مظلومیةالزهراءعلیهاالسلام/ تالیف السیدعلی الحسینی‌المیلانی.

مشخصات نشر : قم: مرکزالحقائق‌الاسلامیه، ۱۴۳۰ق.= ۱۳۸۸.

مشخصات ظاهری : ۸۰ ص.

فروست : اعرف‌الحق تعرف اهله؛ ۲۸.

شابک : ۹۷۸-۶۰۰-۵۳۴۸-۰۹-۵

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ چهارم.

یادداشت : چاپ قبلی: مرکزالابحاث‌العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس.

موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- احادیث

موضوع : فاطمه زهرا (س)، ۸؟ قبل از هجرت - ۱۱ق. -- تعقیب و ایذاء

شناسه افزوده : مرکز الحقائق الاسلامیه

رده بندی کنگره : BP۲۷/۲ح۳۶م۶ ۱۳۸۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۳

شماره کتابشناسی ملی : ۱۷۴۲۱۵۰

كلمة المركز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرف أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والحمد للّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷

الحمد للّه ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة اللّه على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين.

موضوع البحث- كما طلبتم- (مظلومية الزهراء عليهاالسلام) ولماذا لم تقولوا مناقب الزهراء؟ أو لم تقولوا حياة الزهراء؟ وإنما عنونتم مظلوميّة الزهراء؟ قد يقال- كما قيل- قضايا الزهراء سلام اللّه عليها قضايا تاريخية، ولا ينبغى أن تثار، والقضيّة التاريخية قد تكون

صادقة وقد تكون كاذبة.

سنحاول أن نبحث عن هذه القضية بلا أيّ تعصب وتشنج، وإنْ كان الصبر على ما وقع، وقراءته والحديث عنه وتحمل ذلك كلّه أمراً صعباً، سترون أنّي لا أذكر شيئاً لا من مصادر القوم فحسب، بل من أعظم مصادرهم، وأشهر كتبهم، وأصحها، وأقدمها، سأحاول ذلك

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۸

قدر الإمكان.

ولو كانت قضيةً تاريخيةً فحسب، فحروب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم وغزواته كلّها قضايا تاريخية، ومواقف أمير المؤمنين عليه السّلام فى تلك الغزوات والحروب قضايا تاريخية، ومبيت أمير المؤمنين فى ليلة الهجرة على فراش رسول اللَّه قضية تاريخية، وزواج على من فاطمة الزهراء- بعد أن ردّ رسول اللَّه غيره- قضية تاريخية، وحروبه أيضاً قضايا تاريخية، وقضية كربلاء وشهادة الحسين عليه السّلام وأصحابه وأولاده قضية تاريخية، فلماذا نبحث عنها؟

وحتى عند أهل السنة أيضاً: كون أبى بكر مع رسول اللَّه فى الغار قضية تاريخية، صلاته التى يزعمونها فى مكان رسول اللَّه فى مرضه قضية تاريخية، وهكذا بقية الأُمور التى يستدلّون بها فى كتبهم على فضائل أئمّتهم ومناقب أُمرائهم وخلفائهم حسب زعمهم.

الحقيقة أنّ قضية الزهراء سلام اللَّه عليها أساس مذهبنا، وجميع القضايا التى لحقت تلك القضية وتأخّرت عنها كلّها مترتبة على تلك القضية، ومذهب الطائفة الإمامية الاثنى عشرية بلا قضية الزهراء سلام اللَّه عليها وبلا تلك الآثار المترتبة على تلك القضية- هذا المذهب- يذهب ولا يبقى، ولا يكون فرقٌ بينه وبين المذهب المقابل.

سنبحث عن قضية الزهراء سلام اللَّه عليها فى ضمن مطالب،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۹

وهذه المطالب مترتبة، أى كلّ مطلب منها يترتب على المطلب الذى قبله، حتى نصل إلى المطلب الأخير، ونستنتج من جميع هذه المطالب، ثم نذكر أهمّ مسائل القضيّة.

وسترون أنها قضية علميّة عقائدية مذهبية، لها كلّ التأثير فى مصير هذا المذهب، ولها كلّ التأثير فى سلوك أبناء هذا المذهب، وإليكم المطالب بالتفصيل:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۱

المطلب الأول: أحاديث فى مقام الزهراء ومنزلتها عند اللَّه وعند الرسول ... ص: ۱۱

اشارة

الأحاديث فى هذا الباب كثيرة، حتى أن عدّةً من علماء الفريقين دوّنوها فى كتب مفردة، وقد انتخبت من تلك الأحاديث مجموعة سأقرؤها عليكم، وسترون أن مصادرها من أقدم المصادر وأهمّها:

الحديث الأول ...: ص: ۱۱

«فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة» أو «سيّدة نساء هذه الأُمّة» أو «سيّدة نساء المؤمنين» أو «سيّدة نساء العالمين».

هذا الحديث بألفاظه المختلفة موجود فى: [صحيح البخارى فى كتاب بدء الخلق، وفى [مسند أحمد]، وفى [الخصائص للنسائى، وفى [مسند أبى داود الطيالسى ، وفى [صحيح مسلم فى باب فضائل

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۲

الزهراء، وفى [المستدرک ، و [صحيح الترمذى ، وفى [صحيح ابن ماجة]، وغيرها من الكتب «۱».

ففاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين.

الحديث الثانى ...: ص: ۱۱

فى أن فاطمة سلام اللَّه عليها بضعة من النبى:

«فاطمة بضعة منّى من أغضبها أغضبنى».

هذا الحديث بهذا اللفظ فى: [صحيح البخارى ، وعدّة من المصادر «۲».

«فاطمة بضعة منّى يريبنى ما أرابها ويؤذينى ما آذاها».

بهذا اللفظ فى: [صحيح البخارى ، و [مسند أحمد]، و [صحيح أبى داود]، و [صحيح مسلم ، وغيرها من المصادر «۳».

---

(۱) صحيح البخارى ۴/ ۱۸۳ و ۲۰۹ و ۲۱۹، و ۷/ ۱۴۲، صحيح مسلم: ۱۴۳ و ۱۴۴، الخصائص للنسائى: ۱۱۶ و ۱۲۰، الطبقات الكبرى ۲/ ۲۴۸ و ۸/ ۲۷، مسند أحمد ۳/ ۸۰ و ۵/ ۳۹۱ و ۶/ ۲۸۲، حلية الأولياء ۲/ ۴۹، المستدرک ۳/ ۱۵۱ و ۴/ ۴۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۵۱۸، سنن الترمذى ۵/ ۳۲۶ و ۳۶۹، مسند أبى داود الطيالسى: ۱۹۷.

(۲) صحيح البخارى ۴/ ۲۱۰، كتاب بدء الخلق، باب مناقب قرابة الرسول صلّى اللَّه عليه وآله ومنقبة فاطمة عليها السّلام.

(۳) صحيح البخارى ۶/ ۱۵۸، مسند أحمد ۴/ ۳۲۸، صحيح مسلم ۷/ ۱۴۱، سنن أبى داود ۱/ ۴۶۰، سنن ابن ماجة ۱/ ۶۴۴، سنن الترمذى ۵/ ۳۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۳

«إنّما فاطمة بضعة منّى يؤذينى ما آذاها».

بهذا اللفظ فى: [صحيح مسلم «۱».

«إنّما فاطمة بضعة منّى يؤذينى ما آذاها وينصبنى ما أنصبها».

بهذا اللفظ فى: [مسند أحمد] وفى [المستدرک وقال: صحيح على شرط الشيخين، وفى [صحيح الترمذى «۲».

«فاطمة بضعة منّى يقبضنى ما يقبضها ويبسطنى ما يبسطها».

بهذا اللفظ فى: [المسند]، وفى [المستدرک وقال: صحيح الإسناد، وفى مصادر أُخرى «۳».

الحديث الثالث ...: ص: ۱۳

«إن اللَّه يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها».

هذا الحديث تجدونه فى: [المستدرک ، وفى [الإصابة]، ويرويه صاحب [كنز العمال عن أبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم، ورواه غيرهم «۴».

---

(۱) صحيح مسلم ۷/ ۱۴۱، باب مناقب فاطمة (عليها السّلام).

(۲) مسند أحمد ۴/ ۵، المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۵۹، صحيح سنن النبى للترمذى ۵/ ۳۶۰.

(۳) المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۵۸، مسند أحمد ۴/ ۳۲۳، فتح البارى ۹/ ۲۷۰، الجامع الصغير ۲/ ۲۰۸.

(۴) المستدرک على الصحيحين ۳/ ۱۵۳، كنز العمّال ۱۳/ ۶۷۴، ۱۲/ ۱۱۱، مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۳، المعجم الكبير ۱/ ۱۰۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۴

الحديث الرابع ...: ص: ۱۴

فى أنّ النبى أسرّ إليها أنّها أوّل أهل بيته لحوقاً به.

هـذا كان عنـد وفاته صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلم، فإنّه دعاها فسارّها فبكت، ثمّ دعاها فسارّها فضـحكت [فى بعض الألفاظ: فشقّ ذلك على عائشة أن يكون سارّها دونها] فلمّا قبض رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسلم حلّفتها عائشة أنْ تخبرها، فقالت: سارّنى رسول اللَّه أو سارّنى النبى، فأخبرنى أنّه يقبض فى وجعه هذا فبكيتُ، ثمّ سارّنى فأخبرنى أنّى أوّل أهل بيته أتْبعه فضحكتُ.

هذا الحديث فى: الصحيحين، وعند الترمذى والحاكم، وغيرهما «۱».

الحديث الخامس ...: ص: ۱۴

عن عائشة قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها غير أبيها.

هذا الحديث تجدونه فى: [المستدرك وقال: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى، وفى [الاستيعاب ، و [حلية الأولياء] «۲».

---

(۱) صـحيح البخارى ۴/ ۱۳۸، كتاب بدء الخلق، صـحيح مسلم ۷/ ۱۴۲- ۱۴۴، باب مناقب فاطمة (عليها السّـلام)، صـحيح الترمذى ۵/ ۳۶۱ و ۳۶۸، المستدرك على الصحيحين ۴/ ۲۷۲، المعجم الكبير ۲۲/ ۴۲۰، سنن الدارمى ۱/ ۳۷.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۶۰، حلية الأولياء ۲/ ۵۱، الإستيعاب ۴/ ۱۸۹۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۵

الحديث السادس ...: ص: ۱۵

عن عائشـة أيضاً: كانت إذا دخلت عليه- على رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وآله وسـلم- قام إليها فقبّلها ورحّب بها وأخذ بيدها فأجلسـها فى مجلسه.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، وأقرّه الذهبى أيضاً «۱».

الحديث السابع ...: ص: ۱۵

أخرج الطبرانى أنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قال لعلى: «فاطمة أحبّ إلىّ منك وأنت أعزّ علىّ منها».

قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح «۲».

هـذه هى الأحـاديث التى انتخبتهـا، لتكون مقدمـةً لبحوثنا الآتيـة، وسنسـتنتج من هـذه الأحاديث فى المطالب اللاحقـة، وفى الحوادث الواقعة، وهى أحاديث- كما رأيتم- فى المصادر المهمّة بأسانيد صحيحة، ودلالاتها أيضاً لا تقبل أىّ مناقشة.

ومن دلالات هذه الأحاديث: أنّ فاطمة سلام اللَّه عليها معصومة، بالإضافة إلى دلالة أية التطهير وغيرها من الأدلّة.

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۵۴.

(۲) مجمع الزوائد ۹/ ۱۷۳ و ۲۰۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۱۶

مضافاً إلى أن غير واحد من حفّاظ القوم وكبار علمائهم قالوا بأفضليّة الزهراء سلام اللَّه عليها من الشيخين، بسبب هذه الأحاديث وحديث «فاطمة بضعة منّى» بالخصوص، بل قال بعضهم بأفضليّتها من الخلفاء الأربعة كلّهم، ولا مستند لهم إلّاالأحاديث التى ذكرتها.

ولأقرأ لكم عبارة المنّاوى وكلامه المشتمل على بعض الأقوال من كبار علماء القوم، ففى [فيض القدير] فى شرح حديث «فاطمة بضعة منّى» قال: استدل به السهيلى [وهو حافظ كبير من علمائهم، وهو صاحب شرح سيرة ابن هشام وغيره من الكتب على أن من سبّها كفر [ولماذا؟ لاحظوا] لأنّه يغضبه [أى لأنّ سبّها يغضب رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم!] وأنّها أفضل من الشيخين.

وإذا كانت هذه اللام لام تعليل «لأنّه يغضبه»، والعلة إمّامعمّمة وإمّا مخصّصة، ولابد أن تكون هنا معمّمة، يوجب الكفر، لأنّه أىالسب يغضبها، فيكون أذاها أيضاً موجباً للكفر، لأن الأذى- أذى الزهراء سلام اللَّه عليها- يغضب رسول اللَّه بلا إشكال.

قال المناوى: قال ابن حجر: وفيه- أىفى هذا الحديث- تحريم أذى من يتأذّى المصطفى بأذيّته، فكلّ من وقع منه فى حقّ فاطمة شىء فتأذّت به فالنبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم يتأذّى به بشهادة هذا الخبر، ولا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها فى ولدها، ولهذا عرف بالاستقراء

معاجلة من تعاطى ذلك بالعقوبة بالدنيا ولعذاب الآخرة أشد.

ففى هذا الحديث تحريم أذى فاطمة، وتحريم أذى فاطمة لأنّها بضعة من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله، بل هو موجب للكفر كما تقدّم.

وقال المناوى: قال السبكى: الذى نختاره وندين اللَّه به أنّ فاطمة أفضل من خديجة ثمّ عائشة.

قال المناوى: قال شهاب الدين ابن حجر: ولوضوح ما قاله السبكى تبعه عليه المحققون.

قال المناوى: وذكر العَلَم العراقى: إنّ فاطمة وأخاها ابراهِيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق «۱».

إذن، لا يبقى خلاف بيننا وبينهم فى أفضلية الزهراء من الشيخين، وأن أذاها موجب للدخول فى النار.

ثمّ إنّ هذه الأحاديث مطلقة ليس فيها أىقيد، عندما يقول رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «إنّ اللَّه يغضب لغضب فاطمة» لا يقول إنّ كانت القضية كذا، لا يقول بشرط أن يكون كذا، لا يقول إنّ كان غضبها بسبب كذا، ليس فى الحديث أىّ تقييد، إن اللَّه يغضب لغضب فاطمة، بأى سبب كان، ومن أىّ أحدٍ كان، وفى أىّ زمان، أو أىّ وقت كان.

وعندما يقول: «يؤذينى ما آذاها»، لا يقول رسول اللَّه: يؤذينى ما آذاها إنْ

---

(۱) فيض القدير ۴/ ۵۴۴- ۵۵۵.

كان كذا، إنْ كان المؤذى فلاناً، إن كان فى وقت كذا، ليس فيه أىقيد، بل الحديث مطلق «يؤذينى ما آذاها».

ودلّت الأحاديث هذه على وجوب قبول قولها، وحرمة تكذيبها، وقد شهدت عائشة بأنّها سلام اللَّه عليها أصدق الناس لهجةً ما عدا والدها رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، ورسول قال كلّ هذا وفَعَله مع علمه بما سيكون من بعده.

المطلب الثانى: فى أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول اللَّه ... ص: ۱۹

كان المطلب الأوّل فى أنّ من آذى فاطمة فقد آذى رسول اللَّه، وهذا المطلب الثانى فى أنّ من آذى عليّاً فقد آذى رسول اللَّه، وذاك قوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «من آذى عليّاً فقد آذانى».

هذا الحديث تجدونه فى: [المسند]، و [صحيح ابن حبّان ، و [المستدرك ، و [الإصابة]، و [أسد الغابة].

وأورده صاحب [كنز العمّال عن ابن أبى شيبة وأحمد والبخارى فى تاريخه والطبرانى.

وله أيضاً مصادر أخرى من كتب الحديث والتاريخ والفضائل المشهورة المعتبرة عند القوم «۱».

---

(۱) مسند أحمد ۳/ ۴۸۳، صحيح ابن حبّان ۱۵/ ۳۶۵، المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۲۲، مجمع الزوائد ۹/ ۱۲۹، أُسد الغابة ۴/ ۱۱۴، والاصابة ۴/ ۵۳۴، بترجمة أمير المؤمنين عليه السلام عن عدّةٍ من الأئمة، كنز العمّال ۱۱/ ۶۰۱، التاريخ الكبير ۶/ ۳۰۷، مسند أبى يعلى ۲/ ۱۰۹، الجامع الصغير ۲/ ۵۴۷، شواهد التنزيل ۲/ ۱۴۴- ۱۵۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۱

المطلب الثالث: فى أنّ بغض على نفاق ... ص: ۲۱

أخرج مسلم فى [صحيحه عن على عليه السلام قال: «والذى فَلَقَ الحَبَّةَ وبرأ النَسَمة، إنّه لعهد النبى الأُمى إلىّ [وهل يكون التأكيد بأكثر من هذا؟] أنْ لا يحبّنى إلّا مؤمن ولا يبغضنى إلّا منافق».

تجدون هذا الحديث بهذا اللفظ أو بمعناه عند: النسائى، والترمذى، وابن ماجة، وفى [مسند أحمد]، وفى [كنز العمال عن عدة من كبار الأئمة «۱».

وفى [مسند أحمد] و [صحيح الترمذى عن أُم سلمة: «كان

---

(۱) منسد أحمد ۱/ ۸۴، ۹۵، ۱۲۸، صحيح مسلم ۱/ ۶۱- كتاب الايمان، كنز العمّال ۱۱/ ۵۹۸، ۶۲۲ و ۱۳/ ۱۲۰، ۱۷۷.

السنن الكبرى (النسائى) ۵/ ۴۷، ۱۳۷، ۶/ ۵۳۴ و ۵۳۵، خصائص أمير المؤمنين: ۱۰۴، سنن ابن ماجة ۱/ ۴۲، سنن الترمذى ۵/ ۳۰۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۲

رسول اللّه يقول [هذه الصيغة تدل على الاستمرار]: «لا يحب عليّاً منافق ولا يبغضه مؤمن» «۱».

نستفيد من هذه الأحاديث فى هذا المطلب: أنّ حبّ على وحبّ المنافقين لا يجتمعان، لو أنّ أحداً يعتقد حتّى بإمامة على وولايته بعد رسول اللّه، إلّاأنّه لا يبغض المنافقين، هذا الشخص هو أيضاً منافق، وهو مطرود من الطرفين، أىمن المؤمنين ومن المنافقين، لأنّ المنافقين لا يعتقدون بولاية على وهذا يعتقد، ولأنّ المؤمنين لا يحبّون المنافقين وهذا يحب.

ولا يمكن الجمع بينهما بأىّ حال من الأحوال، وبأىّ شكلٍ من الأشكال.

---

(۱) مسند أحمد ۶/ ۲۹۲، صحيح (سنن) الترمذى ۵/ ۲۹۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۳

المطلب الرابع: فى إخبار النبى عليّاً بأنّ الأمّة ستغدر به ... ص: ۲۳

قال على عليه السّلام: «إنّه ممّا عهد إلىّ النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم أنّ الأُمة ستغدر بى بعده».

قال الحاكم: صحيح الإسناد، وقال الذهبى فى تلخيصه:

صحيح «۱».

وقد قرّروا أنّ كلّ حديث وافق الذهبى فيه الحاكم النيسابورى فى التصحيح فهو بحكم الصحيحين.

ومن رواة هذا الحديث أيضاً: ابن أبى شيبة، والبزّار، والدارقطنى، والخطيب البغدادى، والبيهقى، وغيرهم.

---

(۱) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۴۰، ۱۴۲، كنز العمّال ۱۱/ ۲۹۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۵

المطلب الخامس: ضغائن فى صدور أقوام ... ص: ۲۵

أخرج أبو يعلى والبزّار- بسند صحّحه: الحاكم، والذهبى، وابن حبّان، وغيرهم- عن على عليه السّلام قال: «بينا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم آخذ بيدى ونحن نمشى فى بعض سكك المدينة، إذ أتينا على حديقة، فقلت: يا رسول اللَّه ما أحسنها من حديقة! فقال: إنّ لك فى الجنّة أحسن منها، ثمّ مررنا بأُخرى فقلت: يا رسول اللَّه ما أحسنها من حديقة! قال: لك فى الجنّة أحسن منها، حتّى مررنا بسبع حدائق، كلّ ذلك أقول ما أحسنها ويقول: لك فى الجنّة أحسن منها، فلمّا خلا لى الطريق اعتنقنى ثمّ أجهش باكياً، قلت: يا رسول اللَّه ما يبكيك؟ قال:

ضغائن فى صدور أقوام لا يبدونها لك إلّامن بعدى، قال: قلت يا رسول اللَّه فى سلامة من دينى؟ قال: فى سلامة من دينك».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۶

هذا اللفظ فى: [مجمع الزوائد] عن: أبى يعلى والبزّار «۱»، ونفس السند موجود فى [المستدرك وقد صحّحه الحاكم والذهبى «۲»، فيكون سنده صحيحاً يقيناً، لكن اللفظ فى المستدرك مختصر وذيله غير مذكور، واللَّه أعلم ممّن هذا التصرف، هل من الحاكم أو من الناسخين أو من الناشرين؟ فراجعوا، السند نفس السند عند أبى يعلى وعند البزّار وعند الحاكم، والحاكم يصحّحه والذهبى يوافقه، إلّاأنّ الحديث فى المستدرك أبتر مقطوع الذيل، لأنّه إلى حدّ «إنّ لك فى الجنّة أحسن منها» لا أكثر.

وهناك أحاديث أيضاً صريحة فى أنّ «الأقوام» المراد منهم فى هذا الحديث «هم قريش»، وفى المطلب السادس أيضاً بعض الأحاديث تدلّ على ذلك، فلاحظوا.

---

(۱)

مجمع الزوائد ۹/ ۱۱۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۳۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۷

المطلب السادس: فى أنّ قريشاً هم سبب هلاك الناس بعد النبى ... ص: ۲۷

عن أبى هريرة عن النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قال: «يهلك أُمّتى هذا الحى من قريش»، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: «لو أنّ الناس اعتزلوهم».

وعن أبى هريرة أيضاً قال: سمعت الصادق المصدوق يقول:

«هلاك أُمتى على يدى غلمة من قريش»، فقالوا: مروان غلمة؟ قال أبو هريرة: إن شئت أنْ أُسمّيه، بنى فلان، بنى فلان».

والحديثان فى الصحيحين «۱».

---

(۱) صحيح البخارى ۴/ ۱۷۸، صحيح مسلم ۸/ ۱۸۶ و ۸/ ۸۸ وأخرجه أحمد ۲/ ۳۲۴، ۲۸۸، ۲۹۹، ۳۰۱، ۳۲۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۲۹

المطلب السابع: لم يروَ من الضغائن والغدر إلّاالقليل ... ص: ۲۹

وهذا المطلب مهمّ جدّاً، فالغدر الذى كان، والضغائن التى بدت- التى سبق وأنْ أخبر عنها رسول اللّه- لم يروَ منها فى الكتب إلّاالقليل، والسبب واضح، لأنّهم منعوا من تدوين الحديث، وعندما دُوّن، فقد دوّن على يد بنى أُميّة وفى عهدهم، وهذا حال السنّة، أىالسنّة عند أهل السنّة.

ثمّ إنّ من كان عنده شىء من تلك الأمور التى أشار إليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وسلم لم يروه، وإذا رواه لم ينقلوه ولم يكتبوه ومنعوا من نشره ومِن نَقْلِه إلى الآخرين، حتّى أنّ من كان عنده كتاب فيه شىء من تلك القضايا، أخذوه منه، أو أخفاه ولم يظهره لأحد، أذكر لكم موارد من هذا القبيل:

قال ابن عدى- فى آخر ترجمة عبد الرزاق بن همّام الصنعانى- فى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۰

كتاب [الكامل : «ولعبد الرزاق بن همّام [هذا شيخ البخارى أصناف حديث كثير، وقد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمّتهم وكتبوا عنه، ولم يروا بحديثه بأساً، إلّاأنّهم نسبوه إلى التشيّع، وقد روى أحاديث فى الفضائل ممّا لا يوافقه عليها أحد من الثقات، فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث، ولِما رواه فى مثالب غيرهم ممّا لم أذكره فى كتابى هذا، وأمّا فى باب الصدق فأرجو أنّه لا بأس به، إلّاأنّه قد سبق عنه أحاديث فى فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير» «۱».

وبترجمة عبد الرحمن بن يوسف بن خراش- الحافظ الكبير- يقول ابن عدى: «سمعت عبدان يقول: وحمل ابن خراش إلى بندار جزئين صنّفهما فى مثالب الشيخين فأجازه بألفى درهم».

فأين هذا الكتاب الذى هو فى جزئين؟

قال ابن عدى: «فأمّا الحديث فأرجو أنّه لا يتعمّد الكذب» «۲».

فالرجل ليس بكاذب، ولو راجعتم [سير أعلام النبلاء] للذهبى أو [تذكرة الحفّاظ] للذهبى، لرأيتم الذهبى ينقل هذا المطلب، ويتهجّم على ابن خراش ويشتمه ويسبّه سبّ الذين كفروا «۳».

---

(۱) الكامل فى ضعفاء الرجال ۵/ ۳۱۶.

(۲) المصدر ۴/ ۳۲۲.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۰۹، تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴، ميزان الإعتدال ۲/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۱

ولا يتوهمنّ أحد أنّ هذا الرجل- ابن خراش- من الشيعة، وذلك، لأنّ هذا الرجل من كبار علماء القوم ومن أعلامهم فى الجرح والتعديل، ويعتمدون على آرائه فى ردّ الراوى أو قبوله، أذكر لكم مورداً واحداً: فى ترجمة عبد اللّه بن شقيق، يقول ابن حجر العسقلانى فى [تهذيب التهذيب : «قال ابن خراش: كان- عبد اللّه بن شقيق- ثقة وكان عثمانياً يبغض عليّاً» «۱».

فابن خراش ليس بشيعى، لأنّه يوثق هذا الرجل مع تصريحه بأنّه كان عثمانيّاً يبغض عليّاً.

فلا يتوهّم أنّ هذا الرجل- ابن خراش- من الشيعة، بل هو من أعلام أهل السنّة ومن كبار حفّاظهم، إلّاأنّه ألّف جزئين فى مثالب الشيخين.

مورد آخر فى [كتاب العلل لأحمد بن حنبل، قال أحمد: «كان أبو عوانة [الذى هو من كبار محدّثيهم وحفّاظهم، وله كتاب فى

الصحيح اسمه: صحيح أبى عوانة] وضع كتاباً فيه معايب أصحاب رسول اللّه، وفيه بلايا، فجاء سلّام بن أبى مطيع «۲» فقال: يا أبا عوانة، أعطنى ذاك الكتاب فأعطاه، فأخذه سلّام فأحرقه» «۳».

---

(۱) تهذيب التهذيب ۵/ ۲۲۳.

(۲) الإمام الثقة القدوة، من رجال الصحيحين، سير أعلام النبلاء ۷/ ۴۲۸.

(۳) العلل ومعرفة الرجال ۱/ ۲۵۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۲

ويروى أحمد بن حنبل فى نفس الكتاب عن عبد الرحمن بن مهدى «۱» قال: «فنظرت الكتاب منه وأحرقه بلا إذن منه ولا رضا».

مورد آخر: ذكروا بترجمة الحسين بن الحسن الأشقر: «أنّ أحمد بن حنبل حدّث عنه وقال: لم يكن عندى ممّن يكذب [فهو حدّث عنه وقال: لم يكن عندى ممّن يكذب فقيل له: إنّه يحدّث فى أبى بكر وعمر، وإنّه صنّف باباً فى معايبهما، فقال: ليس هذا بأهلٍ أنْ يحدَّث عنه» «۲»!

أوّلًا: أين ذاك الباب الذى اشتمل على هذه القضايا؟ ولماذا لم يصل إلينا؟

وثانياً: إنّه بمجرَّد أنْ علم أحمد بن حنبل بأنّ الرجل يحدّث فى الشيخين، وبأنّه صنّف مثل هذه الأحاديث فى كتاب، سقط من عين أحمد وأصبح كذّاباً لا يعتمد عليه ولا يروى عنه!

مورد آخر: فى [ميزان الاعتدال بترجمة إبراهيم بن الحكم بن ظهير الكوفى: «قال أبو حاتم: روى فى مثالب معاوية فمزّقنا ما كتبنا عنه» «۳».

---

(۱) الامام الناقد المجوّد سيد الحفّاظ، سير أعلام النبلاء ۹/ ۱۹۲.

(۲) تهذيب التهذيب ۲/ ۲۹۱.

(۳) ميزان الإعتدال فى نقد الرجال ۱/ ۲۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۳

روى فى مثالب معاوية فمزّقنا ما كتبنا عنه، فراحت تلك الروايات.

وهذا بعض ما ذكروا فى هذا الباب.

ثمّ إنّهم ذكروا فى تراجم رجال كثيرين من أعلام الحديث والرواة الذين هم من رجال الصحاح، ذكروا أنّه كان يشتم أبا بكر وعمر، لاحظوا هذه العبارة بترجمة إسماعيل بن عبد الرحمن السُدّى «۱»، وبترجمة تليد بن سليمان «۲»، وبترجمة جعفر بن سليمان الضبعى «۳»، وغير هؤلاء.

ولماذا كان هؤلاء يشتمون؟ هل بلغهم شىء أو أشياء، ممّا أدّى وسبّب فى أنْ يجوّزوا لأنفسهم أن يشتموا ويسبّوا؟ وأين تلك القضايا؟ وما هى؟

وأمّا ما ذكروه بترجمة الرجال وكبار علمائهم وحفّاظهم من شتم عثمان وشتم معاوية، فكثير جدّاً، واعتقد أنّه لا يحصى لكثرته.

---

(۱)

تهذيب التهذيب ۱/ ۲۷۴، تهذيب الكمال ۱/ ۱۳۸.

(۲) تهذيب الكمال ۴/ ۳۲۲، تهذيب التهذيب ۱/ ۴۴۷.

(۳) تهذيب التهذيب ۲/ ۸۲- ۸۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۴

ولقد فشى وكثر اللّعن أو الطعن فى الشيخين فى النصف الثانى من القرن الثالث، يقول زائدة بن قدامة- ووفاته فى النصف الثانى من القرن الثالث-: «متى كان الناس يشتمون أبا بكر وعمر؟!» «۱».

وكثر وكثر حتى القرن السادس من الهجرة، جاء أحدهم- وهو الحافظ المحدّث عبد المغيث بن زهير بن حرب الحنبلى البغدادى- فألّف كتاباً فى فضل يزيد بن معاوية وفى الدفاع عنه والمنع عن لعنه، فلمّا سئل عن ذلك، قال بلفظ العبارة: «إنّما قصدت كفّ الألسنة عن لعن الخلفاء» «۲».

حتى جاء التفتازانى فى أواخر القرن الثامن من الهجرة وقال فى [شرح المقاصد] ما نصّه: «فإن قيل: فمن علماء المذهب من لم يجوّز اللعن على يزيد مع علمهم بأنّه يستحقّ ما يربوا على ذلك ويزيد؟ قلنا:

تحامياً عن أن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى» «۳».

حتّى جاء كتّاب عصرنا، فألّفوا فى مناقب يزيد، وألّفوا فى مناقب الحجّاج، وألّفوا فى مناقب هند!!

وإنّى أعتقد أنّهم يعلمون بأنّ هذه المناقب والفضائل، والذى يذكرونه فى الدفاع عن هؤلاء وأمثالهم، كلّه كذب، وإنّ هؤلاء يستحقّون اللعن، إلّاأنّ الغرض هو إشغال الكتّاب والباحثين والمفكّرين وسائر

---

(۱) تهذيب التهذيب ۳/ ۲۴۶.

(۲) سير أعلام النبلاء ۲۱/ ۱۶۱.

(۳) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۵

الناس بمثل هذه الأُمور، ولكى لا يبقى هناك مجال لأن يرتقى إلى الأعلى فالأعلى.

ومن هنا نفهم أنّ محاربتهم لقضايا الحسين عليه السّلام ومحاربتم لمآتم الحسين عليه السّلام ولقضايا عاشوراء، كلّ ذلك، لئلّا يلعن يزيد، ولئلّا ينتهى إلى الأعلى فالأعلى.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۷

المطلب الثامن: أحقاد قريش وبنى أُميّة على النبى وأهل بيته ... ص: ۳۷

وهنا ننقل بعض الشواهد على أحقاد قريش وبنى أُميّة بالخصوص وضغائنهم على النبى وأهل البيت، حتّى أنّهم كانت تصدر منهم أشياء فى حياة النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم ولمّا لم يتمكّنوا من الإنتقام من النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم بالذات، انتقموا من أهل بيته لينتقموا منه.

قال أمير المؤمنين عليه السّلام «اللهمّ إنّى أستعديك على قريش، فإنّهم أضمروا لرسولك صلّى اللَّه عليه وآله وسلم ضروباً من الشر والغدر، فعجزوا عنها، وحُلت بينهم وبينها، فكانت الوجبة بى والدائرة علىّ، اللهمّ احفظ حسناً وحسيناً، ولا تمكّن فجرة قريش منهما ما دمت حيّاً، فإذا توفّيتنى فأنت الرقيب عليهم وأنت على كلّ شىء شهيد» «۱».

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۲۰/ ۲۹۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۳۸

فيقول أمير المؤمنين: إنّ قريشاً أضمروا لرسول اللّه ضروباً من الشرّ والغدر وعجزوا عنها، واللّه سبحانه وتعالى حال بينه وبين تلك الشرور أن تصيبه، إلى أنْ توفّى صلّى اللّه عليه وآله وسلم، فكانت الوجبة بأمير المؤمنين والدائرة عليه، كما أنّه فى هذا الكلام يشير بأنّ قريشاً ستقتل الحسن والحسين أيضاً انتقاماً من النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم.

وقال عليه السّلام فى خطبة له: «وقال قائل: إنّك يا ابن أبى طالب على هذا الأمر لحريص، فقلت: بل أنتم- واللّه- أحرص وأبعد، وأنا أخص وأقرب، وإنّما طلبت حقّاً لى وأنتم تحولون بينى وبينه، وتضربون وجهى دونه، فلما قرّعته بالحجة فى الملأ الحاضرين هبّ كأنه بهت لا يدرى ما يجيبنى به.

اللّهم إنى أستعديك على قريش ومن أعانهم، فإنهم قطعوا رحمى، وصغّروا عظيم منزلتى، وأجمعوا على منازعتى أمراً هو لى، ثم قالوا: ألا إنَّ فى الحق أنْ تأخذه وفى الحق أن تتركه» «۱».

وفى كتاب له عليه السّلام إلى عقيل: «فدع عنك قريشاً وتركاضهم فى الضلال، وتجوالهم فى الشقاق، وجماحهم فى التيه، فإنّهم قد أجمعوا على حربى إجماعهم على حرب رسول اللّه قبلى، فجزت

---

(۱) نهج البلاغة ۲/ ۸۴، الخطبة: ۱۷۲.

قريشاً عنّى الجوازى، فقد قطعوا رحمى وسلبونى سلطان ابن أُمّى» «۱».

وروى ابن عدى فى [الكامل فى حديثٍ: «فقال أبو سفيان: مثل محمّد فى بنى هاشم مثل ريحانة وسط نتن، فانطلق بعض الناس إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم فأخبروا النبى، فجاء صلّى اللّه عليه وآله وسلم- يعرف فى وجهه الغضب- حتّى قام فقال: «ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام» إلى آخر الحديث.

هذا فى الكامل لابن عدى «۲» بهذا النص، والقائل أبو سفيان.

وهو بنفس السند واللفظ موجود أيضاً فى بعض المصادر الأُخرى، إلّا أنّهم رفعوا كلمة: «فقال أبو سفيان»، ووضعوا كلمة: «فقال رجل». لاحظوا [مجمع الزوائد] «۳».

وعن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قال: «أتى ناس من الأنصار إلى النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلم فقالوا: إنّا نسمع من قومك، حتّى يقول القائل منهم إنّما مثل محمّد مثل نخلة نبتت فى الكبا» «۴».

---

(۱) نهج البلاغة ۳/ ۶۰، الكتاب ۳۶، شرح نهج البلاغة ۲/ ۱۱۹ و ۱۶/ ۱۵۱.

(۲) الكامل فى ضعفاء الرجال ۲/ ۲۴۹.

(۳) مجمع الزوائد ۸/ ۲۱۵.

(۴) مجمع الزوائد ۸/ ۲۱۵.

والكبا الأرض غير النظيفة.

لكن هذا الحديث أيضاً فى بعض المصادر محرّف.

ثمّ إنّ السبب فى هذه الضغائن ماذا؟ ليس السبب إلّاأقربية أمير المؤمنين عليه السّلام إلى النبىّ صلّى اله عليه وآله وسلم فينتقمون منه انتقاماً من النبىّ، مضافاً إلى مواقف أمير المؤمنين عليه السّلام فى الحروب وقتله أبطال قريش، وهذا ما صرّح به عثمان لأمير المؤمنين فى كلام له معه عليه الصلاة والسلام، أذكر لكم النص الكامل:

ذكر الآبى فى كتاب [نثر الـدرر]- وهو كتاب مطبوع موجود- وعنه أيضاً ابن أبى الحديـد فى [شـرح نهـج البلاغة] عن ابن عباس قال: «وقع بين عثمان وعلى كلام، فقال عثمان: ما أصنع إن كانت قريش لا تحبّكم، وقـد قتلتم منهم يوم بدر سـبعين كأنّ وجوههم شـنوف الذهب» «۱».

هذه هى الأحقاد والضغائن، ولم يتمكّنوا من الإنتقام من رسول اللَّه، فانتقموا من أهل بيته كما أخبر هو صلّى اللَّه عليه وآله وسلم.

وهكـذا تـوالت القضايـا، انتقمـوا من الزهراء وأمير المؤمنين، وانتقموا، وانتقموا، إلى يوم الحسـين عليه السّـلام وبعـد يوم الحسـين عليه السّلام ... وإلى اليوم...

---

(۱) شرح نهج البلاغة ۹/ ۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۱

المطلب التاسع: فى بعض ما كان منهم مع على والزهراء ... ص: ۴۱

اشارة

أى فى ذكر بعض الضغائن التى بدت، والقضايا التى وقعت.

ومن الطبيعى أنْ لا يصـلنا كلّ ما وقع، وأنْ لا تصـلنا تفاصـيل الحوادث، مع الحصار الشديد المضروب على الروايات والأحاديث، ومع ملاحقـة المحدّثين والرواة، ومنعهم من نقل الأحاديث المهمة، ومع حرق تلك الكتب التى اشـتملت على مثل هذه القضايا أو تمزيقها وإعدامها بأىّ شكل من الأشكال.

فإذن، من بعـد هذه القرون المتطاولة، ومن بعد هذه الحواجز والموانع، لا نتوقّع أنْ يصل إلينا كلّ ما وقع، وإنّما يمكننا العثور على قليل من ذلك القليل الذى رواه بعض المحدّثين وبعض المؤرخين.

رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم يخبر أهل بيته بأنّ الأمّة ستغدر بهم، وأنّهم سيظهرون ضغائنهم من بعده، وسينتقمون منه أى:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۲

سينتقمون من النبى بانتقامهم من بضعته، لأنّها بضعته، والإنتقام من الزهراء انتقام من النبى، وإنّما أبقى هذه البضعة فى هذه الأمّة ليختبر الأمّة، وليظهروا ما فى ضمائرهم.

ولم تطل المدة، فقد وقع الاختبار، وكانت المدة على الأشـهر أشـهرُ، ثمّ عادت البضـعة إلى رسول اللَّه واتّصلت اللحمة ببدنه المبارك وجسده الشريف، وكلّ ذلك وقع.

وكمـا قلنـا لاـ نتوقّع أنْ نعثر على كـلّ تفاصـيل تلك القضايا، ولكننا لو عثرنا على الخمسـين بالمائـة من القضايا يمكننا فهم الخمسـين البقيّة.

لقد رأيتم كيف يحرّفون الروايات، حتّى تلك الكلمة القاسية التى يقولها أبو سفيان فى حقّ النبى، رأيتم كيف يرفعون اسم أبى سفيان ويضـعون مكان الإسم كلمـة قال رجل، فكيف تتوقّعون أنْ يروى لنا الرواة كلّ ما حدث بعد رسول اللَّه، أو يتمكّن الرواة من نقل كلّ ما حدث؟

وبالرغم من ذلك الحصار الشديد، ومن ذلك المنع الأكيد، ومن ذلك الإرعاب والتهديد، مع ذلك، تبلغنا أطرافٌ من أخبار ما وقع.

ونحن لا ننقل فى بحثنا هذا إلّامن أهم مصادر أهل السـنّة، ولا نتعرّض لِما ورد فى كتبنا أبداً، وحتّى أنّا ننقل- قدر الإمكان- عن أسبق المصادر وأقدمها، فلا ننقل فى الأكثر والأغلب عن الكتب المؤلّفة فى القرون المتأخّرة.

فههنا مسائل:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۳

المسألة الأُولى مصادرة ملك الزهراء وتكذيبها ... ص: ۴۳

وإنّنا نعتقد بأنّ تكذيب الزهراء عليها السّلام من أعظم المصائب، ينقل عن بعض كبار فقهائنا أنّ أحد الخطباء فى أيام مصيبة الحسين عليه السّلام قرأ جملة: «دخلت زينب على ابن زياد» وأراد أن يشرح ذلك الموقف، فأشار إليه الفقيه الكبير الحاضر فى المجلس بالصبر وبالتوقف عن قراءة بقية الرواية، قال: لأنّا نريد أن نؤدّى حقّ هذه الجملة: «دخلت زينب على ابن زياد» وهذه المصيبة، وما أعظمها!! دخلت زينب على ابن زياد!!

مجرّد تكذيب الزهراء سلام اللَّه عليها وعدم قبول قولها مصيبة ما أعظمها، ليست القضية قضية فدك، ليست المسألة مسألة أرض وملك، إنّما القضية ظلم الزهراء سلام اللَّه عليها وتضييع حقّها، وعدم إكرامها، وإيذائها وإغضابها وتكذيبها، ولاحظوا خلاصة القضية أنقلها

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۴

كما فى المصادر المهمة المعتبرة:

أوّلًا: لقد كانت فدك ملكاً للزهراء فى حياة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، وأنّ رسول اللَّه أعطى فاطمة فدكاً، فكانت فدك عطية من رسول اللَّه لفاطمة.

وهذا الأمر موجود فى كتب الفريقين.

أمّا من أهل السنة: فقد أخرج البزّار وأبو يعلى وابن أبى حاتم وابن مردويه عن أبى سعيد الخدرى قال: لمّا نزلت الآية «وآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ» دعا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم فاطمة فأعطاها فدكاً.

وهذا الحديث أيضاً مروى عن ابن عباس.

تجدون هذا الحديث عن هؤلاء الكبار وأعاظم المحدّثين فى كتاب [الدرّ المنثور فى التفسير بالمأثور] «۱».

ومن رواته أيضاً: الحاكم، والطبرانى، وابن النجار، والهيثمى، والذهبى، والسيوطى، والمتقى وغيرهم.

ومن رواته: ابن أبى حاتم، حيث يروى هذا الخبر فى [تفسيره ، ذلك التفسير الذى نصّ ابن تيميّة فى [منهاج السنة] على أنّه خال من الموضوعات «۲».

---

(۱) الدرّ المنثور ۴/ ۱۷۷، مجمع الزوائد ۷/ ۴۹، مسند أبى يعلى ۲/ ۳۳۴، شرح نهج البلاغة ۱۶/ ۲۶۸، كنز العمّال ۳/ ۷۶۷.

(۲) منهاج السنّة ۷/ ۱۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۵

فهؤلاء عدّة من رواة هذا الخبر.

وقد أقرّ بكون فدك ملكاً للزهراء فى حياة رسول اللَّه، وأنّ فدكاً كانت عطيةً منه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم للزهراء البتول، غير واحد من أعلام العلماء، ونصّوا على هذا المطلب.

منهم: سعد الدين التفتازانى.

ومنهم ابن حجر المكى فى [الصواعق إذ يقول: «إنّ أبا بكر انتزع من فاطمة فدكاً» «۱».

فكانت فدك بيد الزهراء وانتزعها أبو بكر.

فلماذا انتزعها؟ وبأيّ وجهٍ؟ لنفرض أنّ أبا بكر كان جاهلًا بأنّ الرسول أعطاها وملّكها ووهبها فدكاً، فهلّا كان عليه أن يسألها قبل الانتزاع منها؟

وثانياً: لو كان أبو بكر جاهلًا بكون فدك ملكاً لها، فهل كان يجوز له أنْ يطالبها بالبيّنة على كونها مالكة لفدك؟ إنّ هذا خلاف القاعدة، وعلى فرض أنّه كان له الحق فى أنْ يطالبها البيّنة على كونها مالكة لفدك، فقد شهد أمير المؤمنين سلام اللَّه عليه، ولماذا لم تقبل شهادة أمير المؤمنين؟

قالوا: كان من اجتهاده عدم كفاية الشاهد الواحد وإنْ علم صدقه!

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۳۷.

لاحظوا كتبهم، فهم عندما يريدون أن يدافعوا عن أبى بكر يقولون: لعلّه كان من اجتهاده عدم قبول الشاهد الواحد وإن كان يعلم بصدق هذا الشاهد «۱».

نقول: لكنّ رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قَبِل شهادة الواحد- وهو خزيمة ذو الشهادتين- وخبره موجود فى كتب الفريقين، بل إنّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قضى بشاهد واحد فقط فى قضية وكان الشاهد الواحد عبد اللَّه بن عمر، وهذا الخبر موجود فى [صحيح البخارى وفى [جامع الأصول لابن الأثير «۲».

أكان على فى نظر أبى بكر أقل من عبد اللَّه بن عمر فى نظر النبى؟

وثالثاً: لو سلّمنا حصول الشك لأبى بكر، وفرضنا أنّ أبا بكر كان فى شك من شهادة على، فهلّا طلب من فاطمة أن تحلف؟ فهلّا طلب منها اليمين فتكون شهادة مع يمين؟ وقد قضى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم بشاهدٍ ويمين.

راجعوا [صحيح مسلم فى كتاب الأقضية «۳»، و [صحيح أبى دواد] «۴» بل القضاء بشاهد ويمينٍ هو الذى نزل به جبريل على

---

(۱) شرح المواقف فى علم الكلام ۸/ ۳۵۶.

(۲) أنظر: جامع الأصول ۱۰/ ۱۹۸.

(۳) صحيح مسلم ۵/ ۱۲۸.

(۴) سنن أبى داود ۲/ ۱۶۹.

النبى، كما فى كتاب الخلافة من [كنز العمّال .

وهنا يقول صاحب [المواقف وشارحها: لعلّه لم ير الحكم بشاهد ويمين «۱».

نقول: فكان عليه حينئذ أنْ يحلف هو، ولماذا لم يحلف والزهراء ما زالت مطالبة بملكها؟

وهذا كلّه بغضّ النظر عن عصمة الزهراء، وبغضّ النظر عن عصمة على عليه السّلام، لو أردنا أن ننظر إلى القضيّة كقضيّة حقوقيّة يجب أن تطبّق عليها القواعد المقررة فى كتاب الأقضية.

وأيضاً، فقد شهد للزهراء ولداها الحسن والحسين، وشهد للزهراء أيضاً أم أيمن، ورسول اللَّه يشهد بأنّها من أهل الجنّة، كما فى ترجمتها من كتاب [الطبقات لابن سعد وفى [الإصابة] لابن حجر «۲».

ثمّ نقول: سلّمنا، إنّ فاطمة وأهل البيت غير معصومين، وسلّمنا أنّ فدكاً لم تكن بيد الزهراء سلام اللَّه عليها فى حياة النبى، فلا ريب أنّ الزهراء من جملة الصحابة الكرام، أليس كذلك؟! تنزّلنا عن كونها بضعة رسول اللَّه، تنزّلنا عن كونها معصومة، لا إشكال فى أنّها من

الصحابة، وقد كان لأحد الصحابة قضية مشابهة تماماً لقضيّة الزهراء، وقد رتّب

---

(۱) شرح المواقف ۸/ ۳۵۶.

(۲) الطبقات الكبرى ۲/ ۲۴۸، الإصابة فى معرفة الصحابة ۸/ ۲۶۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۸

أبو بكر الأثر على قول ذلك الصحابى وصدّقه فى دعواه.

هذا كلّه بعد التنزّل عن عصمتها، عن شهادة على والحسنين وأم أيمن، وبعد التنزّل عن كون فدك ملكاً لها فى حياة النبى.

استمعوا إلى القضية أنقلها لكم، ثمّ لاحظوا تبريرات كبار العلماء لتلك القضية:

أخرج الشيخان عن جابر بن عبد اللَّه الأنصارى: «إنّه لمّا جاء أبا بكر مال البحرين، وعنده جابر، قال جابر لأبى بكر: إنّ النبى صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قال لى: إذا أتى مال البحرين حثوت لك ثمّ حثوت لك ثم حثوت لك، فقال أبو بكر لجابر: تقدّم فخذ بعددها».

فنقول: رسول اللَّه ليس فى هذا العالم، ويدّعى جابر أنّ رسول اللَّه قد وعده لو أتى مال البحرين لأعطيتك من ذلك المال كذا وكذا، وتوفى رسول اللَّه وجاء مال البحرين بعد رسول اللَّه، وأبو بكر خليفة رسول اللَّه، ورتّب أبو بكر الأثر على قوله وصدّقه وأعطاه من ذلك المال كما أراد.

هذه هى القضية، وتأمّلوا فيها، وهى موجودة فى الصحيحين.

فلاحظوا ما يقوله شرّاح البخارى، كيف يجوز لأبى بكر أنْ يصدّق كلام صحابى ودعواه على رسول اللَّه، وقد رحل رسول اللَّه عن هذا العالم، ثمّ أعطاه من مال المسلمين، من بيت المال، بقدر ما ادّعاه،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۴۹

ولم يطلب منه بيّنة، ولا يميناً!! لاحظوا ماذا يقولون!!

يقول الكرمانى فى كتابه [الكواكب الدرارى فى شرح صحيح البخارى وهو من أشهر شروح البخارى يقول: «وأمّا تصديق أبى بكر جابراً فى دعواه، فلقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم: «من كذب عَلَىّ متعمداً فليتبوّأ مقعده من النار»، فهو وعيد، ولا يُظنّ بأنّ مثله- مثل جابر- يقدم على هذا» «۱».

فإذا كنتم لا تظنّون بجابر أنْ يقدم على هذا الشىء، ويكذب على رسول اللَّه، بل بالعكس، تظنّون كونه صادقاً فى دعواه، فهلّا ظننتم هذا الظن بحقّ الزهراء- بعد التنزّل عن كلّ ما هنالك كما كرّرنا- وقد فرضناها مجرّد صحابيّة كسائر الصحابة!

ثمّ لاحظوا قول ابن حجر العسقلانى فى [فتح البارى يقول:

«وفى هذا الحديث دليل على قبول خبر الواحد العدل من الصحابة ولو [لو هذه وصلية] جرّ ذلك نفعاً لنفسه «۲».

فالحديث يدلّ على قبول خبره، لأن أبا بكر لم يلتمس من جابر شاهداً على صحة دعواه، وهلّا فعل هكذا مع الزهراء التى أخبرت بأنّ رسول اللَّه نحلنى فدكاً، أعطانى فدكاً، ملّكنى فدكاً!!

---

(۱) الكواكب الدرارى فى شرح البخارى ۱۰/ ۱۲۵.

(۲) فتح البارى ۴/ ۳۸۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۰

ويقول العينى فى كتاب [عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى «قلت: إنّما لم يلتمس شاهداً منه- أى من جابر- لأنّه عدل بالكتاب والسنّة، أمّا الكتاب فقوله تعالى: «كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ» وقوله تعالى: «وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً»، فمثل جابر إنْ لم يكن

من خير أَمّة فمن يكون؟ وأمّا السنّة فلقوله صلّى اللَّه عليه وآله وسلم «من كذب عَلَيّ متعمداً »....

لاحظوا بقية كلامه يقول: «ولا يظن بمسلم فضلًا عن صحابى أنْ يكذب على رسول اللَّه متعمداً» «۱».

فكيف نظن بجابر هكذا؟ فكان يجوز لأبى بكر أنْ يصدّق جابراً فى دعواه، فلِمَ لم يصدق الزهراء فى دعواها؟ وهل كانت أقل من جابر؟

ألم تكن من خير أُمّة أُخرجت للناس؟ أيظن بها أن تتعمّد الكذب على رسول اللَّه؟ وأنت تقول: لا يظن بمسلم فضلًا عن صحابى أنْ يكذب متعمّداً على رسول اللَّه؟

أقول: ما الفرق بين قضية جابر وقضية الصدّيقة الطاهرة سلام اللَّه عليها، بعد التنزّل عن كلّ ما هنالك، وفرضها واحداً أو واحدة من الصحابة فقط؟ ما الفرق؟ لماذا يعطى جابر؟ ولماذا يكون الخبر الواحد هناك حجة؟ ولماذا لا يكذَّب جابر بل يصدّق ويترتّب الأثر على قوله

---

(۱) عمدة القارى ۱۲/ ۱۷۱.

بلا بيّنة ولا يمين ولا ولا؟ ولماذا؟ ولماذا؟ ولماذا؟

إذن، هناك شيء آخر...

إذن، من وراء القضيّة- قضيّة الزهراء- شيء آخر...

فرجعت فاطمة خائبة إلى بيتها...

ثمّ جاءت مرّة اخرى لتطالب بفدك وغير فدك من باب الإرث من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، لأنّ فدكاً أرض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بالإجماع، وكلّ ما يكون كذا فهو ملك لرسول اللَّه بالإجماع، وكلّ ما يتركه المسلم من ملك أو من حق فإنّه لوارثه من بعده بالإجماع، والزهراء أقرب الناس إلى رسول اللَّه فى الإرث بالإجماع.

هذه مقدمات أربع، وكلّها مترتبة متسلسلة.

أخرج البخارى ومسلم عن عائشة- واللفظ للأوّل- «إنّ فاطمة عليها السّلام بنت النبى أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم، ممّا أفاء اللَّه عليه بالمدينة وفدك وما بقى عن خمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول اللَّه قال: «لا نورّث ما تركنا صدقة»، إنّما يأكل آل محمّد فى هذا المال، وإنّى واللَّه لا أُغيّر شيئاً من صدقة رسول اللَّه عن حالها التى كان عليها فى عهد رسول اللَّه، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول اللَّه. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدت فاطمة على أبى بكر فهجرته، فلم تكلّمه حتّى توفّيت،

وعاشت بعد النبى ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها زوجها على ليلًا ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها، وكان لعلى من الناس وجه حياة فاطمة» «۱».

وقضية مطالبة الزهراء بفدك وغير فدك من باب الإرث قضية كتبت فيها الكتب الكثيرة منذ قديم الأيّام، وخطبتها سلام اللَّه عليها فى هذه القضية خطبة خالدة تذكر على مدى الأيّام، وهنا أيضاً نسأل ونتسائل فنقول:

كيف يكون إخبار أبى سعيد وابن عباس وشهادة على والحسنين وغيرهم فى أن رسول اللَّه أعطى فدكاً للزهراء، هذه الإخبارات والشهادات كلها غير مقبولة، ويكون خبر أبى بكر وحده فى أنّ الأنبياء لا يورّثون مقبولًا؟ لاحظوا آراء العلماء فى هذه القضيّة، فلقد اختلفت آراؤهم واضطربت كلماتهم اضطراباً فاحشاً، وكان أوجه حلّ للقضيّة أنْ يقال بأنّ الخبر متواتر، ولم يكن أبو بكر لوحده

الراوى لهذا الخبر، وإنّما أبو بكر أحد الرواة من الصحابة، وهنا نقاط:

النقطة الأولى: كيف لم يسمع هذا الحديث أحد من رسول اللَّه؟

ولم ينقله أحد؟ وحتّى أبو بكر لم يُسمع منه هذا الخبر والإخبار به عن

---

(۱) صحيح البخارى ۴/ ۴۲، ۲۰۹ و ۵/ ۸۲ و ۸/ ۵۰۳ صحيح مسلم ۵/ ۱۵۳- كتاب الجهاد والسير.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۳

رسول اللَّه إلى تلك الساعة؟

النقطة الثانية: كيف لم يسمع أهل بيته هذا الحديث؟ وحتّى ورثته لم يسمعوا هذا الحديث؟ ولذا أرسلت زوجاته عثمان إلى أبى بكر يطالبن بسهمهنّ من الإرث! هلّا قال لهنّ عثمان- فى الأقل- إنّ رسول اللَّه قال كذا؟ ولماذا مشى إلى أبى بكر وبلّغه طلب الزوجات؟ وهنا كلمة لطيفة للفخر الرازى سجّلتها، هذه الكلمة فى [تفسيره يقول: «إنّ المحتاج إلى معرفة هذه المسألة ما كان إلّافاطمة وعلى والعباس، وهؤلاء كانوا من أكابر الزهاد والعلماء وأهل الدين، وأمّا أبو بكر فإنّه ما كان محتاجاً إلى معرفة هذه المسألة، لأنّه ما كان ممّن يخطر بباله أنّه يورّث من الرسول، فكيف يليق بالرسول أن يبلّغ هذه المسألة إلى من لا حاجة له إليها، ولا يبلّغها إلى من له إلى معرفتها أشدّ الحاجة؟ «۱» النقطة الثالثة: إنّه لو تنزّلنا عن كلّ ذلك، فإنّ دعوى تواتر الخبر كاذبة، لأنّهم ينصّون على انفراد أبى بكر بهذا الخبر، وقد ذكروا ذلك فى مباحث حجيّة خبر الواحد، ومثّلوا بهذا الخبر من جملة ما مثّلوا، وإن كنتم فى شكٍ من ذلك فارجعوا إلى: [مختصر] ابن الحاجب «۲»،

---

(۱) التفسير الكبير ۹/ ۲۱۰.

(۲) المختصر فى علم الأصول ۱/ ۱۶۱ بشرح العضد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۴

و [المحصول فى علم الأصول «۱» للفخر الرازى، و [المستصفى فى علم الأصول «۲» للغزّالى، و [الإحكام فى أصول الأحكام «۳» للآمدى، و [كشف الأسرار عن اصول البزدوى «۴» لعبدالعزيز البخارى، وغير هذه الكتب.

مضافاً إلى هذا، هناك فى الأحاديث أيضاً شواهد على انفراد أبى بكر بهذا الحديث، فراجعوا مثلًا: [كتاب كنز العمال «۵».

وحتّى المتكلّمون أيضاً يقرّون بانفراد أبى بكر بهذا الحديث، فراجعوا: [شرح المواقف «۶»، و [شرح المقاصد] «۷»، بل أقول فى:

النقطة الرابعة: إنّ أبا بكر أيضاً ليس من رواة هذا الحديث، لا أنّه

---

(۱) المحصول فى علم الأصول ۳/ ۸۶.

(۲) المستصفى من علم الأصول: ۲۴۹.

(۳) الإحكام فى أصول الأحكام ۲/ ۶۶ و ۳۲۳.

(۴) كشف الأسرار عن اصول البزدوى ۲/ ۳۷۴.

(۵) كنز العمّال ۵/ ۶۰۴، ۶۲۳، ۶۲۵ و ۷/ ۲۴۲.

(۶) شرح المواقف ۸/ ۳۵۵.

(۷) شرح المقاصد ۵/ ۲۷۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۵

منفرد به، بل إنّ هـذا الحديث موضوع، وضـعه بعض الناس دفاعاً عن أبى بكر، وأبو بكر فى تلك القضـيّة لم يكن عنده جواب، حتّى بهذا الحديث لم يستدل. بناءً على قول الحافظ عبد الرحمن بن يوسف ابن خراش: إذ قال: «هذا الحديث باطل، وضعه مالك بن أوس بن الحدثان».

وهو الراوى للقصّـة، فلقـد ذكر الحافظ ابن عدى بترجمة الحافظ ابن خراش المتوفى سـنة ۲۸۳ والذى ألّف جزئين فى مثالب الشـيخين قال: سمعت عبدان يقول: قلت لابن خراش: حديث ما تركنا صدقة؟

قال: باطل، أتّهم مالك بن أوس بالكذب «۱».

فكيف يريـدون رفع اليـد عن محكمـات القرآن الحكيم بخبر موضوع يحكم ببطلانـه هـذا الحافظ الكبير، والـذى لأجـل هـذا الحكم بالنسـبة إلى هـذا الحـديث، ولأجـل تـأليفه جزئين فى مثـالب الشـيخين، رموه بالرفض، ومع ذلك كلّ كتبهم مملوءة بأقواله وآرائه فى الحديث والرجال.

لاحظوا كيف يتهجّم عليه الـذهبى يقول: هذا واللّه الشـيخ المعثّر الذى ضلّ سـعيه، فإنّه كان حافظ زمانه، وله الرحلة الواسـعة والإطلاع الكثير والإحاطـة، وبعـد هـذا فمـا انتفع بعلمه [وكأنّ الإنتفاع بالعلم يكون فيما إذا كان ما يقوله فى صالـح القوم!!] فلا عتب على حمير الرافضة وحوافر جزّين ومشغرى» «۲».

---

(۱) الكامل فى ضعفاء الرجال ۴/ ۳۲۲.

(۲) تذكرة الحفّاظ ۲/ ۶۸۴، وأنظر: سير أعلام النبلاء ۱۳/ ۵۰۹، ميزان الإعتدال ۲/ ۶۰۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۶

هذه بلاد فى جبل عامل فى جنوب لبنان من المناطق الشيعية البحتة، فلا عتب على حمير الرافضة وحوافر جزّين ومشغرى!!

فظهر أن هذه القضـية- قضـية غصب فدك وتكذيب الزهراء وأهل البيت- من جملة القضايا التى أخبر عنها رسول اللّه صـلّى اللّه عليه وآله وسـلم، وإنّ الفؤاد ليقطر دماً عنـدما يكتب الإنسان الحرّ الأبى مثل هـذه القضايا أو يقرؤها أو يرويها، ولكن اريـد أنْ اسـيطر على أعصابى، وأقرأ لكم القضايا بقدر ما توصّلت إليه، لتكونوا على بصيرةٍ أو لتزدادوا بصيرة.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۷

المسألة الثانية إحراق بيتها ... ص: ۵۷

اشارة

وقـد ذكرنا أنّ القوم قـد منعوا من نقل القضايا والحوادث وجزئيّات الأُمور، وتفاصـيل الوقائع، أتتوقّعون أن ينقل لكم البخارى أنّ فلاناً وفلاناً وفلاناً أحرقوا دار الزهراء بأيـديهما؟! بهـذا اللفظ تريـدون؟! لقد وجدتم البخارى ومسـلماً وغيرهما يحرّفون الأحاديث التى ليس لها من الحسّاسيّة والأهميّة ولا عشر معشار ما لهذه المسألة.

إنّ إحراق بيت الزهراء من الأُمور المسـلّمة القطعيّـة فى أحاديثنا وكتبنا، وعليه إجماع علمائنا ورواتنا ومؤلّفينا، ومن أنكر هـذا أو شـكّ فيه أو شكّك فيه فسيخرج عن دائرة علمائنا، وسيخرج عن دائرة أبناء طائفتنا كائناً من كان.

أمّا فى كتب أهل السنّة، فقد جاءت القضيّة على أشكال، وأنا قد رتّبت القضايا والروايات والأخبار فى المسألة ترتيباً، حتّى لا يضيع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۵۸

عليكم الأمر ولا- يختلـط، وحتّى تكونوا على يقظـة ممّـا يفعلون فى نقـل مثـل هـذه القضايا والحوادث فإنّ القـدر الـذى ينقلونه أيضـاً

يتلاعبون به، أمّا الذى لم ينقلوه ومنعوا عنه وتركوه عمداً، فذاك أمر آخر. وسأذكر لكم ما يتعلّق بهذه المسألة تحت عناوين:

۱- التهديد بالإحراق ...: ص: ۵۸

بعض الأخبار والروايات تقول بأنّ عمر بن الخطّاب قد هدّد بالإحراق، فكان العنوان الأول التهديد، وهذا ما تجدونه فى كتاب [المصنّف لابن أبى شيبة، من مشايخ البخارى المتوفى سنة ۲۳۵ يروى هذه القضيّة بسنده عن زيد بن أسلم، وزيد عن أبيه أسلم وهو مولى عمر، يقول:

حين بويع لأبى بكر بعد رسول اللّه، كان على والزبير يدخلان على فاطمة بنت رسول اللّه، فيشاورونها ويرتجعون فى أمرهم، فلمّا بلغ ذلك عمر بن الخطّاب، خرج حتّى دخل على فاطمة فقال: يا بنت رسول اللّه، واللّه ما أحد أحبّ إلينا من أبيك، وما من أحد أحبّ إلينا بعد أبيك منك، وأيم اللّه ما ذاك بمانعى إنْ اجتمع هؤلاء النفر عندك أن أمرتهم أن يحرّق عليهم البيت «۱».

وفى [تاريخ الطبرى بسند آخر:

---

(۱) المصنّف ۸/ ۵۷۲.

«أتى عمر بن الخطّاب منزل على، وفيه طلحة والزبير [هذه نقاط مهمّة حسّاسة لا تفوتنّكم، فى البيت كان طلحة أيضاً، الزبير كان من أقربائهم، أمّا طلحة فهو تيمىّ ورجال من المهاجرين فقال: واللّه لأُحرقنّ عليكم أو لتخرجنّ إلى البيعة، فخرج عليه الزبير مصلتاً سيفه، فعثر فسقط السيف من يده، فوثبوا عليه فأخذوه» «۱».

وأنا أكتفى بهذين المصدرين فى عنوان التهديد.

لكن بعض كبار الحفّاظ منهم لم تسمح له نفسه لأنْ ينقل هذا الخبر بهذا المقدار بلا تحريف، لاحظوا كتاب [الاستيعاب لابن عبد البر، فإنّه يروى هذا الخبر عن طريق أبى بكر البزّار بنفس السند الذى عند ابن أبى شيبة، يرويه عن زيد بن أسلم عن أسلم وفيه: إنّ عمر قال لها: ما أحد أحبّ إلينا بعده منك، ثمّ قال: ولقد بلغنى أنّ هؤلاء النفر يدخلون عليك، ولأن يبلغنى لأفعلنّ ولأفعلن «۲».

نفس الخبر، بنفس السند، عن نفس الراوى، وهذا التصرف! وأنتم تريدون أنْ ينقلوا لكم إنّه أحرق الدار بالفعل؟ وأىُّ عاقل يتوقّع من هؤلاء أنْ ينقلوا القضيّة كما وقعت؟ إنّ من يتوقّع منهم ذلك إمّا جاهل وإمّا يتجاهل ويضحك على نفسه!!

---

(۱) تاريخ الطبرى ۲/ ۴۳۳.

(۲) الإستيعاب فى معرفة الأصحاب ۳/ ۹۷۵.

۲- المجىء بقبس أو بفتيلة ...: ص: ۶۰

وهناك عنوان آخر، وهو «جاء بقبس» أو «جاء بفتيلة» هذا أيضاً أنقل لكم بعض مصادره:

روى البلاذرى المتوفى سنة ۲۲۴ فى [أنساب الأشراف بسنده:

«إنّ أبا بكر أرسل إلى على يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر ومعه فتيلة، فتلقّته فاطمة على الباب، فقالت فاطمة: يا بن الخطّاب، أتراك محرّقاً عَلَىّ بابى؟! قال: نعم، وذلك أقوى فيما جاء به أبوك» «۱».

وفى [العقد الفريد] لابن عبد ربّه المتوفى سنة ۳۲۸: «وأمّا على والعباس والزبير، فقعدوا فى بيت فاطمة حتّى بعث إليهم أبو بكر [ولم

يكن عمر هو الـذى بادر، بَعَثَ أبو بكر عمر بن الخطّاب ليخرجوا من بيت فاطمـة وقال له: إنْ أبوا فقاتلهم، فأقبل بقبس من نار على أنْ يضرم عليهم الدار، فلقيته فاطمة فقالت: يا بن الخطّاب، أجئت لتحرق دارنا؟ قال: نعم، أو تدخلوا ما دخلت فيه الأمّة» «۲».

أقول: وقارنوا بين النصوص بتأمّلٍ لتروا الفوارق والتصرّفات.

وروى أبو الفداء المؤرخ المتوفى سنة ۷۳۲ فى [المختصر فى

---

(۱) أنساب الأشراف ۲/ ۲۶۸.

(۲) العقد الفريد ۵/ ۱۳.

أخبار البشر] الخبر إلى: وإنْ أبوا فقاتلهم، ثمّ قال: «فأقبل عمر بشىء من نار على أن يضرم الدار» «۱».

۳- إحضار الحَطَب ليحرّق الدار ... ص: ۶۱

وهـذا هو العنوان الثالث، ففى روايـة بعض المؤرخين: أحضـر الحَطَب ليحرّق عليهم الـدار، وهذا فى تاريخ المسـعودى [مروج الذهب وعنه ابن أبى الحديد فى [شرح النهج عن عروة بن الزبير، أنّه كان يعذر أخاه عبد اللّه فى حصر بنى هاشم فى الشِعب، وجمعه الحطب ليحرّقهم، قال عروة فى مقام العذر والاعتذار لأخيه عبد اللّه ابن الزبير:

بأنّ عمر أحضر الحطب ليحرّق الدار على من تخلّف عن البيعة لأبى بكر «۲».

«أحضـر الحطب» هذا ما يقوله عروة بن الزبير، وأولئك يقولون «جاء بشـىء من نار» فالحطب حاضر، والنار أيضاً جاء بها، أتريدون أنْ يصـرّحوا بأنّه وضع النار على الحطب، يعنى إذا لم يصـرّحوا بهذه الكلمة ولن يصرّحوا! نبقى فى شك أو نشكّك فى هذا الخبر، الخبر الذى قطع به أئمّتنا، وأجمع عليه علماؤنا وطائفتنا؟!!

---

(۱) المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۵۶.

(۲) مروج الذهب ۳/ ۷۷، شرح ابن أبى الحديد ۲۰/ ۱۴۷.

۴- المجىء للإحراق ...: ص: ۶۲

وهذه عبارة أخرى: إنّ عمر جاء إلى بيت على ليحرّقه أو ليحْرقه.

وبهـذه العبـارة تجـدون الخبر فى كتـاب [روضـة المنـاظر فى أخبار الأوائل والأواخر] لابن الشـحنة المؤرخ المتوفى سـنة ۸۸۲، وكتابه مطبوع على هـامش بعض طبعات الكامل لابن الأثير- وهو تاريـخ معتبر- يقول: «إنّ عمر جاء إلى بيت على ليحرّقه على من فيه، فلقيته فاطمة فقال: أُدخلوا فيما دخلت فيه الأمّة».

هـذا، وفى كتـابٍ لصاحب الغارات إبراهيم بن محمـد الثقفى، فى [أخبار السـقيفة]، يروى عن أحمـد بن عمرو البجلى، عن أحمـد بن حبيب العامرى، عن حمران بن أعين، عن أبى عبـد اللّه جعفر بن محمّـد (عليهما السّـلام) قال: «واللّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته».

كتاب السـقيفة لهـذا المحـدّث الكبير لم يصـلنا، ولكن نقل هذا المقطع عن كتابه المذكور: الشـريف المرتضـى فى كتاب [الشافى فى الإمامة] «۱».

وعندما نراجع ترجمة هذا الشخص- إبراهيم بن محمّد الثقفى

---

(۱) الشافى فى الامامة ۳/ ۲۴۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۳

المتوفى سنة ۲۸۰ أو ۲۸۳ نرى من مؤلّفاته كتاب السقيفة وكتاب المثالب، ولم يصلنا هذان الكتابان، وقد ترجم له علماء السنّة ولم يجرحوه بجرح أبداً، غاية ما هناك قالوا: رافضى.

نعم، هو رافضى، ألّف كتاب السقيفة وألّف كتاب المثالب، ونقل مثل هذه الأخبار، روى مسنداً عن الصادق أبى جعفر بن محمّد: واللَّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته.

وممّا يدلّ على صحّة روايات هذا الشخص- إبراهيم بن محمد الثقفى- ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى قال: لمّا صنّف كتاب المناقب والمثالب أشار عليه أهل الكوفة أن يخفيه ولا يظهره، فقال: أىّ البلاد أبعد عن التشيّع؟ فقالوا له: إصفهان- إصفهان ذاك الوقت-، فحلف أنْ يخفيه ولا يحدّث به إلّافى إصفهان ثقةً منه بصحة ما أخرجه فيه، فتحوّل إلى الإصفهان وحدّث به فيها «۱».

وذكره أبو نعيم الاصبهانى فى [أخبار إصبهان .

فى هذه الرواية: «واللَّه ما بايع على حتّى رأى الدخان قد دخل بيته»، وأولئك كانوا يتجنبون التصريح بهذه الكلمة، صرّحوا «بالحطب» صرّحوا «بالنار» صرّحوا «بالقبس» صرّحوا «بالفتيلة» صرّحوا بكذا وكذا، إلّاأنّهم يتجنّبون التصريح بكلمة إنّه وضع النار على الحطب،

---

(۱) لسان الميزان ۱/ ۱۰۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۴

وتريدون أنْ يصرّحوا بهذه الكلمة؟ أما كانوا عقلاء؟ أما كانوا يريدون أنْ يبقوا أحياء؟ إنّ ظروفهم ما كانت تسمح لهم لأنْ يرووا أكثر من هذا، ومن جهةٍ أخرى، كانوا يعلمون بأنّ القرّاء لكتبهم والذين تبلغهم رواياتهم سوف يفهمون من هذا الذى يقولون أكثر ممّا يقولون، ويستشمّون من هذا الذى يذكرون الأُمور الأخرى التى لا يذكرون، أتريدون أنْ يقولوا بأنّ ذلك وقع بالفعل ويصرّحوا به تمام التصريح، حتّى إذا لم تجدوا التصريح الصريح والتنصيص الكامل تشكّون أو تشكّكون، أنّ هذا واللَّه لعجيب!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۵

المسألة الثالثة: إسقاط جنينها ... ص: ۶۵

وروايات القوم فى هذا الموضع مشوشة جدّاً، يعرف ذلك كلّ من يراجع رواياتهم وأقوالهم وكلماتهم.

لقد نصّت رواياتهم على أنّه كان لعلى عليه السّلام من فاطمة عليها السّلام ثلاثة ذكور: حسن، وحسين، ومحسن أو محسِّن أو محسَّن، وكان رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم قد سمّى هؤلاء بهذه الأسامى تشبيهاً بأسماء أولاد هارون: شَبَر شُبير ومشبّر، وهذا موجود فى: [مسند أحمد] «۱»، وفى [المستدرك وقد صحّحه الحاكم «۲»، والذهبى أيضاً صحّحه «۳»،

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۹۸ و ۱۱۸.

(۲) المستدرك على الصحيحين ۳/ ۱۶۵.

(۳) المستدرك على الصحيحين. ذيله.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۶

وموجود فی مصادر أخری «۱».

فیبقی السؤال: هل کان لعلی ولد بهذا الإسم أو لا؟ قالوا: کان له ولد بهذا الإسم ... فأین صار؟ وما صار حاله؟ یقولون بوجوده ثمّ یختلفون، أتریدون أن یصرّحوا تصریحاً واضحاً لا لبس فیه ولا غبار علیه؟! إنّه فی القضایا الجزئیّة البسیطة یتلاعبون بالأخبار والأحادیث، کما رأینا فی هذه المباحث، وسنری فی المباحث الآتیة، وفی مثل هذه القضیّة تتوقّعون أن یصرّحوا؟ نعم، عثرنا علی أفراد معدودین منهم قالوا بالحقیقة وواجهوا ما واجهوا، وتحمّلوا ما تحمّلوا.

أحدهم: ابن أبی دارم المتوفی سنة ۳۵۲:

قال الذهبی بترجمته: الإمام الحافظ الفاضل أبو بکر أحمد بن محمّد السری بن یحیی بن السری بن أبی دارم التمیمی الکوفی الشیعی [أصبح شیعیاً!!] محدِّث الکوفة، حدّث عنه الحاکم، وأبو بکر ابن مردویه، ویحیی بن إبراهیم المزکّی، وأبو الحسن ابن الحمّامی، والقاضی أبو بکر الجیلی، وآخرون. کان موصوفاً بالحفظ والمعرفة، إلّا أنّه یترفّض [لماذا یترفّض؟] قد ألّف فی الحطّ علی بعض الصحابة» «۲».

---

(۱) مجمع الزوائد ۴/ ۵۹، المعجم الکبیر ۳/ ۳۹، لسان العرب ۴/ ۳۹۳، تاج العروس ۳/ ۲۸۹، کنز العمال ۱۳/ ۶۵۹، تاریخ مدینة دمشق ۴۵/ ۳۰۴، البدایة والنهایة ۷/ ۵۳.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۶۷

لا یقول أکثر من هذا: ألّف فی الحطّ علی بعض الصحابة، فهو إذنْ یترفّض.

ولو راجعتم کتابه الآخر [میزان الإعتدال فهناک یذکر هذا الشخص ویترجم له، وینقل عن الحافظ محمّد بن أحمد بن حمّاد الکوفی الحافظ أبی بشر الدولابی «۱» فیقول: قال محمّد بن أحمد بن حمّاد الکوفی الحافظ أبی بشر الدولابی- بعد أن أرّخ موته- کان مستقیم الأمر عامّة دهره، ثمّ فی آخر أیّامه کان أکثر ما یُقرأ علیه المثالب، حضرته ورجل یقرأ علیه: إنّ عمر رفس فاطمة حتّی أسقطت بمحسن «۲».

کان مستقیم الأمر عامّة دهره، لکنّه فی آخر أیّامه کان أکثر ما یقرأ علیه المثالب، فهو- إذن- خارج عن الإستقامة!!

أتذکّر أنّ أحد الصحابة وهو عمران بن حصین- هذا الرجل کان من کبار الصحابة، یثنون علیه غایة الثناء، ویکتبون بترجمته إنّ الملائکة کانت تحدّثه، لعظمة قدره وجلالة شأنه «۳» - هذا الشخص عندما دنا

---

(۱) سیر أعلام النبلاء ۱۴/ ۳۰۹.

(۲) میزان الإعتدال ۱/ ۱۳۹، سیر أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۷۸.

(۳) الإصابة ۴/ ۵۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلومیةالزهراء، ص: ۶۸

أجله، أرسل إلی أحد أصحابه، وحدّثه عن رسول اللّه بمتعة الحج- التی حرّمها عمر بن الخطّاب وأنکر علیه تحریمها- ثمّ شرط علیه أنّه إنْ عاش فلا ینقل ما حدّثه به، وإنْ مات فلیحدّث «۱».

نعم، کان هذا الرجل (ابن أبی دارم) مستقیم الأمر عامّة دهره، اقتضت ظروفه أن لا ینقل مثل هذه القضایا، ولذا کان مستقیم الأمر عامة دهره!! ثمّ فی آخر أیّامه عندما دنا أجله وقرب موته، حینئذ، جعل یُقرأ له المثالب واتفق أنْ دخل علیه هذا الراوی ووجد رجلًا یقرأ له هذا الخبر «إنّ عمر رفس فاطمة »، ... فلولا دخول هذا الشخص علیه لما بلغنا هذا الخبر أیضاً، وذلک فی أواخر حیاته، حتّی إذا مات،

أو حتّى إذا أوذى أو ضرب فمات على أثر الضرب، فقد عاش فى هذه الدنيا وعمّر عمره.

ورجل آخر هو: النظّام، إبراهيم بن سيّار النظّام ا لمعتزلى المتوفى سنة ۲۳۱.

هذا أيضاً ينصّ على وقوع هذه الجناية على الزهراء الطاهرة وجنينها، وهذا الرجل كان رجلًا جليلًا، وكان من المعتزلة الجريئين الذين لا يخافون ولا يهابون، وله أقوال مختلفة فى المسائل الكلامية

---

(۱) نصّ الخبر: عن مطرف قال: بعث إلىّ عمران بن حصين فى مرضه الذى توفّى فيه، فقال: إنّى محدّثك بأحاديث، لعلّ اللّه أنْ ينفعك بها بعدى، فإنْ عشت فاكتم عَلَىّ وإنْ متُّ فحدّث بها إنْ شئت، إنّه قد سُلِّم على، واعلم أنْ نبى اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد جمع بين حج وعمرة، ثمّ لم ينزل فيها كتاب اللّه، ولم ينه عنها نبى اللّه، فقال رجل برأيه فيها ما شاء. راجع باب جواز التمتّع من الصحيحين، وهو فى مسند أحمد ۴/ ۴۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۶۹

تذكر فى الكتب، وربّما خالف فيها المشهور بين العلماء، وكانت أقواله شاذّة، إلّاأنّه من كبار العلماء، ذكروا عنه أنّه كان يقول: إنّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتّى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح عمر: أحرقوا دارها بمن فيها، وما كان بالدار غير على وفاطمة والحسن والحسين.

وممّن نقل عنه هذا: الشهرستانى فى [الملل والنحل ، والصّفدى فى [الوافى بالوفيات «۱»، ويوجد قوله هذا فى غير هذين الكتابين.

وممّن عثرنا عليه: ابن قتيبة صاحب كتاب [المعارف ، لكن لا تراجعون كتاب المعارف الموجود الآن لا تجدون هذه الكلمة فالكتاب محرّف.

ابن شهر آشوب المتوفى سنة ۵۸۸ ينقل عن كتاب المعارف قوله:

إنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدوى «۲».

أمّا فى كتاب المعارف الموجود الآن بين أيدينا المحقق!! فلفظه:

أمّا محسن بن على فهلك وهو صغير «۳».

وتجدون فى كتاب [تذكرة الخواص للبسط ابن الجوزى أنه يقول: مات طفلًا «۴».

---

(۱) الملل والنحل ۱/ ۵۷، الوافى بالوفيات ۶/ ۱۵.

(۲) مناقب آل أبى طالب ۳/ ۱۳۳.

(۳) المعارف: ۲۱۱.

(۴) تذكرة الخواص: ۵۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۰

لكن البعض الآخر منهم- وهو الحافظ محمد بن محمد بن معتمد خان البدخشانى وهذا من المتأخرين، وله كتب، منها [نُزل الأبرار فيما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار] يقول بأنّه مات صغيراً «۱».

وعندما نراجع ابن أبى الحديد، نراه ينقل عن شيخه- حيث حدّثه قضية هبّار بن الأسود، وأنتم مسبوقون بهذا الخبر، وأنّ هذا الرجل روّع زينب بنت رسول اللّه فألقت ما فى بطنها- قال شيخه: لمّا ألقت زينب ما فى بطنها أهدر رسول اللّه دم هبّار لأنّه روّع زينب فألقت ما فى بطنها، فكان لابدّ أنّه لو حضر ترويع القوم فاطمة الزهراء وإسقاط ما فى بطنها، لحكم بإهدار دم من فعل ذلك.

هذا يقوله شيخ ابن أبى الحديد.

فيقول له ابن أبى الحديد: أروى عنك ما يرويه بعض الناس من أنّ فاطمة رُوّعت فألقت محسناً؟ فقال: لا- تروه عنّى ولا ترو عنّى بطلانه «۲».

نعم لا يروون، وإذا رووا يحرّفون، وإذا رأوا من يروى مثل هذه القضايا فبأنواع التهم يتّهمون.

---

(۱) نزل الأبرار بما صحَّ من مناقب أهل البيت الأطهار: ۷۴.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱۴/ ۱۹۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۱

المسألة الرابعة: كشف بيتها ... ص: ۷۱

وكشف القوم بيت فاطمة الزهراء، وهجموا على دارها، وهذا من الأمور المسلّمة التى لا يشكّ ولا يشكّك فيها أحد حتّى ابن تيميّة، ولو أنّ أحداً شكّ، فيكون حاله أسوأ من حال ابن تيميّة، فكيف لو كان يدّعى التشيّع أو يدّعى كونه من ذريّة رسول اللّه وفاطمة الزهراء؟

ورووا عن أبى بكر أنّه قال قبيل وفاته: «إنّى لا آسى على شىء من الدنيا إلّاعلى ثلاث فعلتهنّ ووددت أنّى تركتهنّ، وثلاث تركتهنّ وددت أنّى فعلتهنّ، وثلاث وددت أنّى سألت عنهنّ رسول اللّه».

وهذا حديث مهم جدّاً، والقدر الذى نحتاج إليه آلان:

أوّلًا: قوله: وودت أنّى لم أكشف بيت فاطمة عن شىء وإن كانوا قد غلّقوه على الحرب.

ثانياً: قوله: وددت أنى كنت سألت رسول اللّه لمن هذا الأمر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۲

فلا ينازعه أحد.

أترونه صادقاً فى تمنّيه هذا؟ ألم يكن ممّن بايع يوم الغدير وغير يوم الغدير من المواقف و المشاهد؟

وتجد هذا الخبر- خبر تمنّيه هذه الأُمور- فى: [تاريخ الطبرى ، وفى [العقد الفريد] لابن عبد ربّه، وفى [الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلّام المحدّث الحافظ الكبير الإمام، وفى [مروج الذهب للمسعودى، وفى [الإمامة والسياسة] لابن قتيبة «۱».

ولكن هنا أيضاً يوجد تحريف، فراجعوا كتاب الأموال، فقد جاء فيه بدل قوله: وددت أنّى لم أكشف بيت فاطمة، هذه الجملة: وددت أنّى لم أكن فعلت كذا وكذا.

يحذفون الكلام ويضعون بدله كلمة: كذا وكذا!!

أتريدون أنْ ينقلوا الحقائق على ما هى عليه؟ وممّن تريدون هذا؟

وممّن تتوقّعون؟.

أمّا ابن تيميّة، فلا ينكر أصل القضيّة، ولا ينكر تمنّى أبى بكر، وإنّما يبرّر!! لاحظوا تبريره هذه المرّة يقول:

«إنّه كبس البيت لينظر هل فيه شىء من مال اللّه الذى يقسمه

---

(۱) كتاب الأموال: ۱۴۴، الإمامة والسياسة ۱/ ۳۶، تاريخ الطبرى ۲/ ۶۱۹، العقد الفريد ۵/ ۲۱- ۲۲، مروج الذهب ۲/ ۳۰۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۳

ليعطيه للمسلمين!!»

وكذلك يفعلون!!

وكذلك يقولون!!

ذكرنا مسألة فدك، وإحراق البيت، وإسقاط الجنين، وكشف البيت وهجومهم على البيت بلا إذن وأنّهم فعلوا ما فعلوا!!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۵

قضايا أُخَر ... ص: ۷۵

وبقيت أمور أتعرّض لها باختصار:

الأمر الأوّل:

إنّ فاطمة سلام اللَّه عليها ماتت ولم تبايع أبا بكر، ماتت وهي واجدة على أبي بكر، وهذا موجود في الصحاح وغيرها، وقد قرأنا نصّ الحديث عن عائشة.

أترون أنّها ماتت بلا إمام؟ ماتت ولم تعرف إمام زمانها؟ ماتت ميتة جاهلية وهي التي فضّلوها على أبي بكر وعمر؟ وهي التي قالوا: بأنّ إيذاءها كفر ومحرّم؟ ماتت بغير إمامٍ ميتةً جاهلية؟ أيقولها أحد؟ فمن كان إمامها؟

الأمر الثاني:

إنّ عليّاً عليه السّلام لم يؤذن أبا بكر بموت الزهراء، ولم يخبره بأمرها، ولم يحضر لا هو ولا غيره للصلاة عليها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۶

وأنتم تعلمون أنّ الصلاة على الميّت في تلك العصور كانت من شؤون الخليفة، ومع وجود الخليفة أو أمير المدينة لا يحقّ لأحدٍ أنْ يتقدّم للصلاة على ميّت إلّابإذن خاص، ولذا لمّا دفنوا عبد اللَّه بن مسعود بلا إذن وبلا إخبار من عثمان، أرسل عثمان إلى عمّار بن ياسر وضرب عمّار لهذا السبب، وله نظائر كثيرة.

فكان عدم إخباره أبا بكر للحضور للصلاة رمزاً وعلامةً لرفض إمامته وخلافته.

ولكن القوم يعلمون بأنّ عدم صلاة أبي بكر على الزهراء دليل على عدم إمامته، فوضعوا حديثاً بأنّ عليّاً أرسل إلى أبي بكر، فجاء أبو بكر وجاء معه عمر وعدّة من الأصحاب وصلّوا على الزهراء، واقتدى على بأبي بكر في تلك الصلاة، وكبّر أبو بكر أربعاً في تلك الصلاة!! لاحظوا الكذب!! أنقل لكم هذا النص:

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني بترجمة عبد اللَّه بن محمّد بن ربيعة بن قدامة القدامي المصيصي: أحد الضعفاء، [هذا الشخص أحد الضعفاء] أتى عن مالك [مالك بن أنس بمصائب منها:

عن جعفر بن محمّد يرويه عن أبيه الباقر عن جدّه قال: توفّيت فاطمة ليلًا، فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة، فقال أبو بكر لعلي: تقدّم فصلِّ، قال لا، لا واللَّه لا تقدّمت وأنت خليفة رسول اللَّه، فتقدّم أبو بكر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۷

وكبّر أربعاً «۱».

وهذا من مصائب أُمّتنا، أنْ لا تنقل القضايا كما هي، وتوضع في مقابلها موضوعات يتقوّلون على أهل البيت ويضعون الأخبار عن أهل البيت أنفسهم! وكم له من نظير، ولي مذكّرات في هذا الباب، أنّهم كثيراً ممّا يضعون الأشياء عن لسان أهل البيت، عن لسان أمير المؤمنين وأبنائه، وعن لسان ولده محمد بن الحنفيّة ينقلون كثيراً من الأشياء.

الأمر الثالث:

وكان دفنها ليلًا بوصيةٍ منها، لتبقى مظلوميّتها على مدى التاريخ، وخطاب أمير المؤمنين رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلم عند دفنها

يكشف للتاريخ جوانب كثيرة من المصائب والحقائق، وحقيق على كّل مؤمن أن يراجع تلك الخطبة لأمير المؤمنين عند دفن الزهراء سلام اللَّه عليها.

يقول ابن تيميّة فى مقام الجواب: كثير من الناس دفنوا ليلًا.

ولكن فاطمة أوصت أن تغسّل ليلًا وأن تدفن ليلًا، وأنْ لا يخبر أحد ممّن آذاها.

---

(۱) ميزان الإعتدال ۲/ ۴۸۸، لسان الميزان ۳/ ۳۳۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، مظلوميةالزهراء، ص: ۷۸

كلمة الختام ... ص: ۷۸

هذا ما اقتضى الوقت وساعد عليه التوفيق على نحو الاستعجال، أنْ أذكر لكم هذه القضايا، بنحو خطوطٍ عريضة، وعلى شكل عناوين، ولم أتعرّض لكثير من الجزئيّات والتفاصيل والأقوال والروايات فى هذه القضايا، كما لم أنقل شيئاً عن أهل البيت، وعن شيعة أهل البيت، وعمّا فى كتب الإماميّة فى هذه القضايا.

ولعلّ فيما ذكرت كفاية لهداية أُولى الألباب، ومن يكون بصدد التحقيق عن هذه القضايا بإنصاف.

وصلّى اللَّه على محمّد وآله الطاهرين.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج ۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامىّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ–

فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِع اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایة "القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹